راضية عن الله في الدنيا باحكامه و في الاخرة بجوده و انعامه فكان
في ذلك تنبيه للعبد ان لا حاصل له الرجوع الى الله الامع الطمانينة
بالله و الرضي عن الله و الاقلاع و في ذلك اشارة الى انه لا حاصل ان
يكون مرضيا عند الله في الاخرة الا حتى يكون راضيا عنه في الحرية
الدنيا فان قلت هذه الاية تقتضي ان يكون الرضي من الله نتيجة عن
الرضي من العبد و الاية الاخرى تدل على ان الرضي من العبد
نتيجة الرضي من الله عنه فاعلم ان كل اية و ما اثبت و لا حقا في الجمع
بين الامرين و ذلك ان قوله سبحانه رضي الله عنهم و رضوا عنه يدل
من وجود ترتيب على ان الرضي من العبد نتيجة الرضي من الله و
والحقيقة تقتضي ذلك لانه لو لم يرض عنهم ان لا لم يرضوا عنه ابدا
و الاية الاخرى تدل على ان من رضي عن الله في الدنيا كان مرضيا عنه
في الاخرة و ذلك بين لا اشكال فيه الثامن قوله مرضية و ذلك
مدحة عظيمي لهذه النفس المطمينة و هي اجل المدح و النعوت المرتسم
قوله سبحانه و رضوان من الله اكبر بعد وصف نعيم اهل الجنة
اي رضوان الله عنهم فيها اكبر من النعيم الذي هم فيه التاسع قوله
فادخلي في عبادي فيه بشارة عظيمي للنفس المطمينة اذ نوديت و دعيت
الى ان تدخل في عباده و اي عباد هؤلاء هم عباد التخصيص و النصر
لا عباد الملك و القهر هم العباد الذين قال فيهم ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان و قوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم العباد الاخرون الذين قال فيهم ان كل من
في السموات و الارض الا اتي الرحمن عبدا فكان فرح هذه النفس المطمينة
بقوله فادخلي في عبادي اشد من فرحها بقوله و ادخلي جنتي لان الاضافة

اولى

الاولى اليه و الاضافة الثانية الى جنته العاشر قوله و ادخلي جنتي
فيه اشارة الى ان هذه الاوصاف التي اتصفت بها النفس المطمينة
هي التي اهلتها الى ان تدعى الى ان تدخل في عباده و الى ان تدخل
جنته جنة الطاعة في الدنيا و الجنة المعلومة في الدار الاخرة
و الله اعلم فايدة وقد تضمنت الاية وصفين كل واحد منهما يدل
على هدم قواعد التدبير و ذلك انه سبحانه وصف هذه النفس التي
خصصها بهذه الخصايص التي ذكرناها باوصاف منها الطمانينة
و الرضي و هما لا يكونان الا مع اسقاط التدبير اذ لا تكون النفس مطمينة
حتى تترك التدبير مع الله عز و جل ثقة منها بحسن تدبيره لها لانها
اذا رضيت عن الله استسلمت له و انقادت لحكمه و اذعنت لامره فاطا
منة
ها
لربوبيته و قرت بالاعتماد على الحميد فلا اضطراب اذا ما اعطا
من نور العقل ثبتها فلا حركة لها خامدة لاحكامه معوضة له في نقض
و ابرامه اعلم فايدة اعلم ان خلق التدبير و الاختيار ظهور قهر القهار
و ذلك انه سبحانه لما تعرف اراد ان يتعرف الى العباد بقهره فخلق فيهم تدبيرا
و اختيارا ثم فسح لهم بالحجبة حتى امكنهم ذلك اذ لو كانوا في وجود
المواجهة و المعاينة لم يمكنهم التدبير و الاختيار كما لا يمكن الملاء الاعلى
ذلك فلما دبروا العباد و اختاروا توجه بقهره الى تدبيرهم و اختيارهم
فزلزل اركانه و هدم بنيانه فلما تعرف للعباد بقهره و مراده علموا
انه القاهر فوق عباده فيما خلق الارادة فيك لتكون لك ارادة ولكن
لتدحض ارادته ارادتك فاعلم ان ليس لك ارادة كذلك لتجعل
التدبير فيك ليكون لك واعظا و زاجرا جعله فيك لتدبر و يدبر فيكون